ليلى عبد الرزّاق: A Ω

القَيِّمة: ليئا أبير

7.5-20.6.2026

تتناول ليلى عبد الرزّاق في أعمالها، من بين أمور أخرى، قضايا الهوية والتفحّص الذاتي، والولاء والخيانة، عبر تجوال حر في فضاءات الوسائط المعاصرة. في كثير من الأحيان، تؤدي في أعمالها أدوارًا مختلفة وغريبة، وتتقمّص مواقف هوياتية متبدّلة في زمن تتزعزع فيه مفاهيم مثل الولاء والانتماء بشكل دراماتيكي. الموت هو مفهوم آخر, بل حالة, يمرّ بتحوّل جذري في السياق الإسرائيلي المعاصر ويمتزج بنقيضه: الحياة. هذان القطبَان يقعان في قلب معرض A Ω (ألفا وأوميغا) — البداية والنهاية.

يضمّ المعرض أعمال فيديو ونصوص. أحدها، الذي يحمل عنوان المعرض نفسه، يعرض, أو يقترح, جنازة، لا بوصفها خاتمة بل عودة. يتضمّن المسار الصوتي حديثًا للفنانة بصيغة المتكلّم، نصًا إعلانيًا/إرشاديًا يبدّل أدواره داخل العمل ذاته. تتفكّك البداية والنهاية وتنهاران داخل حاضر ممتد من موت في الحياة أو حياة ما قبل الموت—استراتيجية لمن لا يريد أن يُفاجأ. الموت عرض يمكن التدرّب عليه، والجنازة ليست مأساة بل توثيق. الإعادة والتدريب يصرّان على إسماع الصوت ويعارضان سيناريوهات الحداد المفروضة مسبقًا. كل ذلك في مجتمع تتزايد فيه القيمة الاقتصادية والاجتماعية للموت، بينما تُهمَّش عمليات الحداد وتُقمَع.

لا ترتبط ليلى عبد الرزّاق بالشخصيات التي تتقمّصها؛ فهي تعيد اختراع نفسها في كل مرة عبر أفعال من التغيّر هي في جوهرها أفعال تحرّر. فقدان الهويات لا يعيقها، وهي تُبحر بثقة في الفضاءات العبثية للتاريخ الذاتي والإرث الفني. الأعمال ساخرة ومفعمة بالفكاهة، ولا تخفي عدم الارتياح الكامن في التأمل الذاتي، الذي يتجلّى في الفقدان والبحث عن طريق داخل فضاء بقاء مليء بالتناقضات (أي أن الحياة تستمر). هكذا تثير الفنانة التفكير في الصمود، والتحوّل، والعلاقة الهشّة بين التطوّر الداخلي والتوقّعات الخارجية, بين من نحن، ومن كنّا، ومن يُنتظر أن نصبح.

"ألفا وأوميغا" هو أيضًا اسم سلسلة ليثوغرافيا معروفة (1908–1909) لإدوارد مونك، حيث يخلق آدم وحواء ككائنين بدئيين يحققان كل دوافعهما ومشاعرهم. وعلى الرغم من أن ألفا يقتل أوميغا في نهاية قصة جنّة مونك الجديدة، فإن ذرّية أوميغا—ثمرة خياناتها مع حيوانات مفترسة وبرّية—تملأ الأرض. قفزة كبيرة، انطلاقًا من "ألفا وأوميغا" نحو عالم الوسائط المعاصرة، تقود إلى "أوميغافيرس" (omegaverse أو α/β/Ω)، وهي مصطلحات إنترنت في أدب المعجبين، مثل موقع AO3، تُعرّف مجموعات اجتماعية وفق مستوى الهيمنة والرغبة الجنسية لدى أعضائها.

ليلى عبد الرزّاق (مواليد 1999 في حيفا). هذا أول معرض فردي لها في تل أبيب–يافا، بعد معارض في القدس، حيفا، وكوريا الجنوبية. حاصلة على اللقب الاول (بامتياز) والماجستير في الفنون من جامعة حيفا، وتعمل حاليًا مُحاضِرة هناك. تعمل في الفيديو، الرسم، الكولاج الرقمي، النص والصوت. هذا العام حصلت على جائزة فنانة الشرق الأوسط من WAVA. تنسج أعمالها الحادّة والمميّزة روابط وشبكات تُنتج تمثيلات معقّدة للهوية الفردية والجماعية في عالم تهيمن عليه الوسائط. تغوص في السرديات الشخصية، والهوية الجندرية، والصدمة الجماعية، وتفحص نقديًا التعقيدات الكامنة في التوقّعات الاجتماعية مقابل "ذات" متغيّرة. تتميّز أعمالها بالفكاهة والسخرية، لكنها أيضًا مشبعة بالموربيدية والهشاشة التي ترافق التشكّل الذاتي في العالم المعاصر.

قدّمت ليلى عبد الرزّاق معارض فردية في بيت الفنانين – القدس (قيّمة: رونا يفمان)، ومعرضًا آخر في متحف CICA في كوريا الجنوبية. هذا العام افتُتح معرض فردي لأعمالها في متحف حيفا للفنون. عُرضت أعمالها في معارض جماعية في البلاد وخارجها، بما في ذلك متحف حيفا، غاليري أم الفحم، مركز إدموند دي روتشيلد في تل أبيب–يافا، زومو – المتحف المتنقّل، غاليري بيت هجيفن في حيفا، مهرجان منوفيم في القدس، غاليري منشَر وغاليري بنيامين في تل أبيب–يافا، Friedensgasse في زيورخ، غاليري ON العام في هولندا، جامعة ميشيغان، وبينالي لارنكا في قبرص. شاركت في برنامج التطوير المهني للفنانين التابع لمؤسسة إدموند دي روتشيلد، كما حازت على جائزة وليد أبو شقرة (رحمه الله) من غاليري أم الفحم، ومنحة من مؤسسة أمريكا–إسرائيل، وجائزة باسم أوري كتسنشتاين (رحمه الله) للتميّز في اللقب الاول من جامعة حيفا.